تقديم

يعد الاتصال بين الأفراد والجماعات من الأدوات الأساسية للتفاعل الاجتماعي، وتتنوع أشكاله وفق طبيعة الموقف الاجتماعي وظروف التفاعل، والخصائص الاجتماعية والثقافية للمتفاعلين. وتتضح أهمية الاتصال في بلورة اتجاهات الأفراد والجماعات الإنسانية وقيمهم وتصوراتهم المختلفة حيال ظواهر الكون، دعماً لصور الارتباط الذي يحصل بينهم.

ويعتمد الاتصال الإنساني على تقنيات تسهل عمليات التفاعل الإنساني. وقد تطورت تلك التقنيات عبر مراحل التطور العلمي والتكنولوجي من التقنيات البسيطة وحتى التقنيات المعقدة الآن. وقد تبلورت تقنيات الاتصال الحديثة في قنوات عدة تمثلت في: تقنية البث الفضائي، وشبكة الإنترنت، والهاتف النقال وما صاحبهم من تطبيقات تقنولوجية فعالة، تستخدم في كافة مجالات الحياة الاجتماعية، الأمر الذي أثر وبشكل فعَّال في تغيير صور العلاقات الاجتماعية، وتشكيل نمط جديد من التصورات والأفكار لدى الأفراد حيال ظواهر الواقع الاجتماعي، ومن ثم بروز نمط جديد لمكونات التربية والتعليم الآن.

وتعد تكنولوجيا الاتصال اليوم عصب التنمية في ظل موجات التقدم العلمي، والعنصر الجوهري في تطور البشرية ورقيها وتوسع إمكانياتها وطاقاتها، حيث انعكست مختلف النتاجات التقنية السريعة على المجتمع العالمي ككل، وشكلت العامل الأساسي في حركة البشر خلال القرن الحالي، وأصبح الإنسان يعيش على أوتار حركة هذا التقدم وتقنياته وأنغامه المتواترة.

إن العامل الأساسي وراء عمق هذا التأثير، يتمثل في هذا التطور المذهل في طبيعة الاتصالات، حتى غدا العالم أجمع قرية صغيرة، ليس فيها بعيد، بمفهوم يدعى بالعالمية أو الكونية التي تعني زوال الحواجز والحدود الثقافية والاقتصادية بين الشعوب،

كما تعني سهولة التواصل الإنساني وسرعته الفاعلة لحظيا، بحيث أصبح العالم أجمع مجبر على التفاعل مع مختلف الثقافات التي يضمها.

ومن مظاهر التقدم عالميا، استخدام تطبيقات التكنولوجيا الرقمية في كل مجالات الحياة، وأصبحت المعلومات الرقمية تحيط بنا من كل جانب، ونتيجة للثورة الرقمية تبدلت أهداف التربية وسياسات التعليم، وتغير شكل مؤسساتنا التعليمية وبرامجها التعليمية، فأصبحت تسعى نحو تحقيق الأهداف التي تساعد الأفراد على التكيف والتجاوب مع متغيرات وتطورات هذا العصر، والبحث عن طرق جديدة في تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين ليكونوا شركاء في هذا التطور السريع والمذهل.

ونظرا لسهولة استخدام تلك الوسائط وانتشارها السريع وقدرتها على نقل المعارف والمعلومات، وتميزها بوظائف تعليمية وتثقيفية، فقد أضحى حقل التعليم أهم الحقول لتوظيف تلك التطبيقات الاتصالية في مجال بلوغ الغايات الكبرى للتربية، والاعتماد عليها في تحقيق الأهداف التعليمية ضمن برامج المؤسسات التعليمية بجميع مراحلها، ومن ثم فقد ساعدت على تطوير مناهج التعليم، حيث أصبح يعتمد عليها في جميع مناشط الحياة التعليمية في المؤسسات التربوية.

وعلى هذا الأساس، يأتي كتاب تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتطبيقاتها في مجال التعليم، ليتناول عدة مواضيع تدخل في صميم برامج التكوين لطلبة العلوم الاجتماعية، وشعب العلوم التربوية، وعلم الاجتماع التربية، وعلم النفس المدرسي...إلخ في التدرج وما بعد التدرج.

وقد أجاد المؤلفان في اختيار مجموعة من الموضوعات شكلت مضمون الكتاب، وعرضا بإسهاب، وأسلوب بليغ يتسم: بالدقة، والتحديد، والوضوح، وسهولة العرض – عرضا – للقضايا والموضوعات التي احتواها كل فصل من فصول الكتاب. وقد احتوى الكتاب على خمسة فصول أساسية، بالإضافة إلى المقدمة، والخاتمة، والفهرس، والمراجع.

openkanal.com

وقد خصصا الفصل الأول للتأصيل النظري لمفهوم الاتصال والإعلام، حيث استعرضا بسهولة كل من: مفهوم الإعلام، والاتصال ونماذجه المختلفة، وأنواعه. أما الفصل الثاني من الكتاب، فقد استعرض المؤلفان من خلاله تكنولوجيا التعليم من حيث: المفهوم، والنشأة، بالإضافة إلى عرض وتحليل خصائص التكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصال والإعلام، وأسسها النظرية، وأهميتها التطبيقية. أما الفصل الثالث، فقد خصصه المؤلفان لاستعراض وسائل الإعلام التقليدية (الصحافة، والملصقات، والإذاعة، والتليفزيون، والسينما)، وقد ركزا على إبراز الدور التثقيفي لتلك الوسائل الاتصالية وتأثيراتها في التغير الاجتماعي.

وقدما المؤلفان في الفصل الرابع تحليلا علميا مبدعا للوسائل التقنية واستخداماتها في مجال التعليم، حيث استعرضا بالتحليل العلمي دور كل من: الحاسوب، والفيديو، وشبكة الإنترنت، بالإضافة إلى تقديم تحليل رائع لاستخدامات تكنولوجيا الإعلام في مجال التعليم، مبرزين دور كل من: الفيديو التعليمي، والفيديو التفاعلي، وتطبيقاتهما في التعليم.

أما الفصل الخامس، فقد جاء معبر بوضوح عن تطبيقات تكنولوجيا الاتصال والإعلام في الحقل التعليمي والتنمية البشرية، حيث تم عرض أحدث نماذج التعليم في عالمنا المعاصر وكيفية اعتماده على التطبيقات الاتصالية الحديثة، وهو التعليم الإلكتروني، مبرزين طبيعة البيئة العالمية الجديدة وسمات النظام العالمي الجديد، موضحين دور التطبيقات التكنولوجية للاتصال في صياغة ذلك النظام العالمي الجديد. وقد عرضا نمط " التعليم الإلكتروني " بالجزائر، وأنماطه، وخصائصه كأحد النماذج التطبيقية المعتمدة على تطبيقات تكنولوجيا الاتصال والإعلام.

وعلى ذلك، فإني أدعو القارئ العربي إلى قراءة هذا العمل الذي يمثل نقلة نوعية، وتطبيقية في مجال تطبيقات التكنولوجيا الاتصالية الحديثة في مجال التعليم، وإني إذ أدعوا الله أن يفاد الباحثين على مختلف تخصصاتهم الإنسانية من هذا العمل العلمي

الرصين، متمنيا للزملاء المحترمين: الدكتورة عبيدة صبطي، والدكتور فكري لطيف متولي كل التوفيق، ومزيد من الإنجازات العلمية.

أ.د/ عبد الوهاب جودة الحايس

أستاذ و رئيس قسم علم الاجتماع بجامعة عين شمس، القاهرة

جمهورية مصر العربية

obeikandl.com

ها نحن نشهد اليوم هذا التقدم التكنولوجي الدراماتيكي المذهل في تكنولوجيا المعلومات، وفي شبكة الشبكات العالمية الإنترنت خصوصا، وفي اتجاهها لأن تكون طريق المعلومات السريع.هذا العصر القائم على التغيير والديناميكية وسرعة التطور والانطلاق في طريق العولمة وإلغاء الحدود والحواجز الاقتصادية والثقافية، هذا العصر هو عصر الإستراتيجية والسرعة في اتخاذ القرار وتبديل العقليات، فكل عقل يتشبث بالمناهج القديمة والبالية وبالأساليب القديمة سوف يفشل في مواجهة هذا العالم الجديد بكل أبعاده.

كل المجتمعات اليوم تسعى لبناء مجتمع معلوماتي متطور، ولكن الأهم هنا هو الوصول الحقيقي إلى جوهر الفكر المعلوماتي ومعرفة استحقاقاته البنيوية والعملية، وأن لا تتحول أدواته من الحواسب والتقنيات إلى تجارة فارغة ومظهر حضاري كاذب، لأدوات لا تستهلك بالأسلوب الذكي المناسب.

ونحن العرب حتى نعيش عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بفاعلية ونجاح، هذا العصر الذي يغير مفاهيم الحياة ويعطيها أبعادا جديدة، علينا أولا أن ندرك أولوياته ومفاهيمه، وثانيا أن نخطط استراتيجيا لمواجهة استحقاقات هذا العصر لنكون فيه سباقين وفاعلين، وثالثا أن نتجاوب مع معطياته بقدراتنا ومواهبنا وشخصيتنا الخاصة، ونتملك فعلا الفكر المعلوماتي ومبادئه، الذي هو في النهاية فكر وبعد حضاري للبشرية جمعاء .

ومن هذا المنطلق نجد التعليم عموما والتعليم العالي خصوصا في الوطن العربي له دورا بارزا في تحقيق التنمية. فهو يعد من أهم أساليب التنمية البشرية من خلال بناء قدرات ومهارات المواطن القادر على التفاعل والفعل وإنتاج المعلومة والتحكم فيها ورفع تعليمه في الوطن العربي. باعتبار أن الإعداد التربوي والتعليمي السليم يعتبر أساسا ضروريا في أي مجتمع إنساني في القرن الحادي والعشرين، خصوصا وقد أصبح عصر الثورة الصناعية الثالثة أي عصر الثورة التعليمية وهذا ما يتطلب عملية تغيير جذري في فلسفة ومحتوى وبرامج ومؤسسات التعليم عامة والتعليم العالي خاصة.

هذا ما سوف نعرفه في هذا العمل، الذي تضمن خمسة فصول حيث قدمنا في الفصل الأول والمنعون بـ" الإعلام و الاتصال " نحو مقاربة المفهوم "وذلك من خلال التعرف على مفهومي الإعلام والاتصال..في حين تناولنا في المبحث الثاني إلى أهم نماذج الاتصال. بينما تناولنا في المبحث الثالث إلى أنواع الاتصال، في حين خصصنا في الفصل الثاني إلى تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التعليم (المفهوم، النشأة، الأهمية).بينما تناولنا في الفصل الثالث للدور التربوي والتثقيفي لوسائل الاتصال والإعلام (المكتوبة، السمعية، السمعية بصرية، ....) هذا وتناولنا في الفصل الرابع إلى وسائل الإعلام الجديدة وتطبيقاتها في التعليم.وأخيرا، حاولنا من خلال الفصل الخامس إلى التطرق إلى تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الجديدة وتطبيقاتها في مجال التعليم الإلكتروني.

وفي الأخير نرجو من الله أن يوفقنا في الكتابة وأن يرزقنا الإخلاص والإصابة وأن يكون هذا البحث نافعا مفيدا والله من وراء القصد.

الثلاثاء ٥ من جوان ٢٠١٨ م الموافق لـ ٢٠ رمضان ١٤٣٩ هـ

المؤلفان

د. عبيدة صبطي د. فكري لطيف متولي

obeikandl.com